والحسد والبغض وطلب العلو عند السفها بالجدل والمراء ومساعدة الجبابرة والفراء
عنه في تناولهم الدنيا دو والخوض في غمرات الفتن والخطوب واتخاذ الجاه والمنزلة
في القلوب قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان الرجل اذا
باهى صاحبه في شراك نعله يريد ان يكون اجود يدخل في هذه الاية فكيف عن يباهي في امر الاخرة
من علوم الكتاب والسنة والله اعلم نقيصان العلما بالحلال والحرام قاموا
بالنصيحة لله تعالى في خلقه وكان مبلغ علمهم رد الحوادث الى الاصول وهم الذين قال
رسول الله صلعم فيهم سائل العلما فاشار عند الحاجة بالمسألة لهم فهم العلما
بامر الله تعالى فيما روي في الحديث عن عيسى عليه السلام واما العلما بالله فهم الحكما في قوله
عليه السلام خالط الحكما هم اهل الفهم عن الله تعالى قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وانما سميت الحكمة فهما لان الحكما فطنوا
ان الله تعالى خلق الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فعلموا وعملوا وجاهدوا
وصبروا وذلك بالنور المنور لقلوبهم واسرارهم المفني لوجوداتهم واوصافهم
المذنب لطباعهم واخلاقهم المبقي لحقايقهم واحوالهم وايقنوا بها فانزلوها
بفعل الاركان وحال العرفان تلك المنزلة التي انزل الله تعالى كل واحد
منهما فزهدوا في الدنيا بقلوبهم المنورة بنور الايقان وتجافوا عنها بالابدان
ورغبوا في الاخرة بالقلوب والارواح واتعبوا في طلبها النفوس والاشباح
ثم نظروا الى الاحوال فراوا حسن تدبير الله تعالى فكانوا يستانسون بكل
حال يستوحش منه الجهال ويهتدون لكل قال يذهب عنه الضلال فحكموا
بحكم الله تعالى الذي وضع عليه اساس الدنيا من الفنا والزوال والانقضا
خلافا للعلما بامر الله تعالى لانهم قوم غاية علومهم معرفة الحلال والحرام وما

ينفرع

ينفرع من تلك الاصول لتنازع الانام فجعلوه شغلهم وافنوا فيه عمرهم فلم تجاوزوه
ولم يرضوا انفسهم ولم يركبوا الاهوال والخطوب فيها شرف النفوس واظلمت القلوب
فعجزوا عن البلوغ الى الحكمة وكان ذلك اعظم نقمة الا ترى ان النبي عليه السلام امر بمسائلة
هؤلاء العلما ومخالطة هؤلاء لان الحكمة واصل الخلة انما هو في نخل الامور حتى يقضي الى
الكمال فالحكما كما تقدم فهموا عن ربهم في امر الدنيا والاخرة واحوال النفس ما تفوقوا
به على انزال كل شيء منزلته في تقريره وموافقته في تدبيره وتقديره الا ترى ان ابني
هرون عليهم السلام حين اصابهما الحريق كيف رفعهما موسى عليه السلام في تلك النار التي جاءت
من السماء وقال لهرون عليه السلام دع ربك حتى يرضى مع ان رحمة الانبيا وشفقتهم
عليهم السلام بالنسبة الى رحمة الامة وشفقتهم اعظم افلا ترى كيف قوي موسى عليه السلام
على ذلك ولم يغلبه الرحمة لانه فهم عن الله تعالى فعله في ابني هرون عليهم السلام وفي عليها
قصة الخضر عليه السلام في خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار الى غير ذلك
واما العلما بالله تعالى وبامره فهم الكبرا في قوله عليه السلام جالس الكبراء فهم الذين
جمعوا العلوم كلها فعلموا الحلال والحرام وفهموا التدابير عنه في تحريم الحرام
وتحليل الحلال واطلعوا على علوم الملك والملكوت واستشرقت قلوبهم بحكم الجبروت
وشاهدت اسرارهم انوار اللاهوت بدت لهم العظمة والجلال من الملك المتعالي فهابوه و
اجلوه وولهت قلوبهم اليه وولانت الى لقائه وحنت عليه فيعلم اليقين عبدوه كما قال
تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم اي بقلوبكم ثم لترونها عين اليقين غدا
في الاخرة فعلم اليقين يريك الشيء جهارا فهم الكبراء الذين فكروا في كبرياء الله وعظمته
فتولى الله سياستهم وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله لان سمات عليهم ظاهرة فمن راى العلما
بالحلال والحرام ذكر العلم واستفاد به وافاد فاثمر له الفقه في الدين ومن راى الحكما ذكر العلم
واستفادوا وافاد فاثمر له زكوة النفس وطهارة القلب ومن راى الكبراء ذكر الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)